

كنت تلميذاً في مدرسة الليسيه¹ الفرنسية بالقاهرة، وكان معظم المدرسين فرنسيين وكنت جالساً في الفصل عندما دخل علينا مدرس للأدب الفرنسي اسمه الميسيو باربيه²، وكنا نتوقع منه أن يُحدّد لنا الموضوعات المقرّرة علينا كما يفعل بقيّة المدرسين لكنه قال لنا : اسمعوا ... لستم أطفالاً.... سوف أجعلكم تختارون³ بأنفسكم النصوص الأدبية التي سوف تدرسونها. للوهلة الأولى⁴ لم نستوعب ما قاله لكن الميسيو باربيه بدأ⁵ جاداً وطلب منا أن نقرأ بأنفسنا عشرين نصّاً ثمّ نختر عشرة نصوص نُعجبنا لندرسها.

وفعلاً قرأنا النصوص كلها أسبوعاً كاملاً واختار كلّ تلميذ ما أعجبه منها. وفي الحصّة التالية⁶ كتب الأستاذ باربيه على اللوح عناوين النصوص كلها ثمّ طلب من كل تلميذ أن يذهب إلى اللوح ويضع علامات تحت عناوين النصوص التي اختارها. تحمّس التلاميذ حماساً شديداً وحدث هرج و مرج⁷ وتحوّل الأمر إلى ما يُشبه مباراة في كرة القدم⁸. فكان التلاميذ يصيحون كلما⁹ حازت¹⁰ نصوصهم على أصوات أكثر وحاول بعضهم التأثير على بعضهم الآخر ليختاروا مثلهم. وهنا نظر إلينا الأستاذ باربيه عائباً : كونوا هادنين حتّى تنجح أول تجربة انتخابات في حياتكم.

لعلّاء الأسواني " هل نسحق¹¹ الديموقراطية " Texte adapté du recueil d'articles

- 1 lycée الليسيه
- 2 Monsieur Barié. الميسيو باربيه²
- 3 choisir إختار يُختار³
- 4 sur le moment للوهلة الأولى
- 5 avoir l'air, paraître بدأ يبدو
- 6 (le) suivant(e) التالي، التالي
- 7 remue-ménage هرج و مرج
- 8 match de football مباراة في كرة القدم
- 9 chaque fois que كلما
- 10 obtenir حاز